

شعر

محمد صالح الدين، د.م

في
انتظار
الكلمات

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب
والعلوم الاجتماعية

8

دار الكتب

١٣٧٣

إهداء . . .

إلى أكتوبر العظيم

القائد والأبطال

وإلى أنحى

أستاذنا ورائدا

محمد كمال الدين إمام

مدخل

يا أنبياء الحرف في عالم
أغوت خطاه من قديم « سجّاح »
رفعت صوت الحرف فجبرته
نهرًا إلى ريتاه تهفو البطاح
حملت فيكم شعله حمرة
دم الضحايا في هواها استراح
تسير عبر الليل لم ينطفئ
نجم ولم تصمت أغاني الكفاح

الجزء الأول

الله والوطن

كتبت القصائد خلال أعوام ١٩٦٧ - ١٩٧٥

وطن يعرف الطريق تلاقى
غده بالذي قديما بنساء
لم يحنه الأبناء رغم أسي
البحر وقد مد في الربوع دجاء
أيقظته الأحداث فامتشق نغم العزم
ودوى بشأره شاطئه

وجه الإباء

بعبير الدماء فاض شذاه بالأمانى وهى تحلو خطاه
بالضحى قد أتى يعانق دنيسا ويمشى خصوبه فى ثراه
يبنيه بكل شبر من الأرض غدا يانع الشباب فلهاه
بكمو يارفاق بالبطل . . العائد تهفو قلوبنا للقساه
أتغنى تضئ أحرف قلبى فأنا لست مغرما بسواه

* * *

فوقه برعمت سنابل عمرى وأتتها من جانبيه الميساه
وعلى دربه تسابق خطوى معلمتنا وداعبتنى يمسسداه
وطن جاشت الحياة بماضيه . . ولا زال قلبها يهيسواه
وطن يعرف الطريق إلى الفجر ولا يهزم الصمود أساه
وطن يعرف الطريق تلاقى غده بالذى قد عسا بناه
لم يخنه الإباء رغسم أسنى الجرح وقد مد فى الربوع وجاه
أيقظته الأحداث فامتشق العزم ودوى بثأره شاطشاه

* * *

٦ أكتوبر

أتيت وجاءت الأعياد وعادت فرحة الأولاد
وغادرنا « مسيلمة » وفر بعاره « بن زياد »^(١)
فأنت خيولنا السماء تعبر حاجز الأوغاد

* * *

رأيتك فارتوى ظمأى وأنت المساء أنت الزاد
وأنت اسمى الذى أنسيت أنت شهادة الميسلاد
وأنت وصيتى لغمدى وأنت وديعه الأجداد
أتيتك وامتشقت العمر أغنية ودرع جهاد
ونخضت بك النهار جعلت للجرحى خطاى ضهاد
ولولا أنت لولا أنت لم يتفجّر الانشاد
حبيبي والحقول كما نشاهدها احتفال حصاد
وكل مدائنى ماعاد يرهق نخطوها بالجلاد
وكل الأمهات غلدون يستقبلن ففجّرا عساد

* * *

(١) عبد الله بن زياد .

رسالة من فدائي

« عمان » هل غلب الدجى « عمان »
وتمرغت في الوحل ألوية الضحى
واغتالى رمحى وكنت أعدده
جرحان جرح أخوة مسفوحة
أدى مباح في شريعة أمتى

وتواترت في درباك الأحزان
أسفا غداة تساقط الفرسان
لغد يشيب لهوله الولدان
ثكلى وجرح مده العدوان
أغتيال في أوطانها وأدان

• • •

حسبى عذابا ما جرعت من الأسى
وطنى تمزقه جحافل عصابة
وانتابنى القدر الأليم جميعه
وصحوت أقتحم الدجى لأرتجى
وحملت أحزاني ضياع شيبتى
ظال انتظارى وارتقت ولم يعد
فالويل لى والحق لا صوت له
ناديت أعواما فجأوبنى الصدى
فلتصنى يا أرض ان مدائنى

في غربة يصلى بها الوجدان
نزلت به فكأنها الطوفان
الموت والتشريد والقضبان
أملا سوى أن ترجع الأوطان
وعراء روح شفها الحرمان
أهلى وضاع الصحب والأخوان
في عصرنا ان نخانه الشجعان
وكأنما قد صمت الآذان
سقطت وعربد فوقها القرصان

ولتعالى ياربح دار أحبتي قفر وتنشق فوقها الغربان
لاسلم والأرض الحبيبة مرتع لهمو مسجداًنا الحليل يهان

• • •

« عمان » هافى كل منعطف ترى جثث الرفاق يدوسها الأعوان
ودماؤهم سالت لغير جريرة وكأن كل وفاتهم نكران
نحن الفداء فأمتى لما تزل ظمأى ونحن النهر والريان
نحن الفداء ولايزال رفاقنا يتقاتلون وأنحليّ الميدان

* * *

ياأمتى أفتبصرين خطى الردي فينا وأنت كأنك الصوان
أين الفداء وفي دمي ثأر الحمى يغلى وبين جوانحي البركان
أنا لا أطيق سماع أوطانى وقد ناحت بها الأشجار والبحران

حتى تعود أرضنا

مالأحزان جرحنا لا تزال
الآن الأشواق خنجر ليل
كل يوم لهجرة الأهل ركب
كل يوم لمنبر «القدس» صوت
تتنزى و جرحنا لا يزال
دب فيه الوداع والترحال
أرهفته الشجون والإعوال
سحقته الخطوب والأهوال

* * *

ياقناتى ويا مدائن قلبي
لهم فى خنادق الفجر يحبون
لك قلبي وان يحنون الرجال
مياهى فتستفيق الرمال

* * *

انهم يعزفون أغنية المحب
يارفاقى فى جبهة الفجر فى النار
أنتمو للصباح للأمل البكر
أين زيتونه السلام وهذا
ولملى أين «مجلس الأمن» يمضى
منطق القوة الحريثة والحرب
وللمجد تواد الأجيال
وحيث البركان والزلازل
فى أرضنا يشب النضال
بىرق السلم مزقته النضال
فى زمان تسوده الأقوال
طريقى حتى تعود القشال

* * *

وأين الزيتون والبرتقال ؟	أسألوا ان اردتمو كرمه «القدس»
فتروى مأساتها الأطالال	اسألوا إن أردتمو ساحة «القدس»
وقد غمام في العيون السؤال	اسألوا اللاجئين في خيمة الحلب
ويأبى الإجابة الأظنمـال	اسألوهم تجيبكم سقطة العصر
يعلى لسواءها الأبطال	اسألوهم تجيبكم لغة الثورة

* * *

في فلسطين ثورة أيها العصر ومهلاً فلن يجف القتال

ماذا أقول لكم

بأعماق الظمأى بالحانى الغضبي أبجىء لعلى أوقظ الأمل الجديبا
أقول لكم ماذا أقول وفى الحمى خطى الليل لاتبقى لأحلامنا دربا
أقول لكم أنى فقدت مدائنى وملهمتى والدار والأهل والصحبا
ووسدت أغلى ذكرياتى ولم أعد سوى أمل يستنهض الصارم العضبا
وقد صدئت كل السيوف وأغمدت كأن لم تسد فى أمسنا الشرق والغربا

• • •

أقول لكم والحرف نار وأضلعى ماتم حزن تخرس الفكر والقلبا
وأقسم أنى سوف أحمل غربتى وأهجر أرضا كلفت بهجتى صعبا
وأحزم فى ليل الجراح حقائبي أهم واكن فى دمي صبيحة تأبى
هو الوطن الحر الذى لأفوته وكيف ونيران الأسى تلهب الحبا
سكيننا طهور الدم فى صحرائه ولمسا نزل نهفو لأن نبدا السكبا
ألم ناك يومه حين يذكر جندنا يموت عدانا فى خنادقهم رعبا
وهل رجعت يوما ديار سليبه إذا نام أهلوها ولم يعلنوا الحربا

جيل الفداء

سألوني ماذا ترى في الشباب
وكلانا على شطوط الأمانسى
نسكب العمر في نخضم الحكايات
وأنا منهمو ومنهم صحباني
يتلظى من لهفة واغتراب
وتغتنا رياح العذاب

* * *

نحن يارفتى زهور سلام
نحن يارفتى ضحايا زمان
فهو مثل اللقيط في رحلة
قدفتنا فيه المقادير رغمًا
عبر عصر ممزق بالحرب
أنكرته مسيرة الأحقاب
الكون بلا موطن بلا أحباب
ورمتنا فريسة للأدئاب

* * *

لاتقولوا ضاع الشباب وضلت
نحن لم نملن الحروب . ولسنا
والملايين في البسيطة جوعى
أتريدوننا شبابا يغنى
أتريدوننا نسير مع الناس
وإذا الحب عانقتنا رؤاه
خطوات الرفاق بين الشعاب
من ملأنا الحياة بالأسلاب
دون ما نرتجى ألوف الصعاب
فوق أشلاء عالم كذاب
ونلقى أحلامنا للستراب
وسرى كالربيع في الأعصاب

ومضينا نبرعم الحب شدوا ونغنى للأمسيات العذاب
قلتموفتية أضلوا وضلوا وكان القلوب من أخشاب

* * *

نحن من ظلمة الخنادق نسقى الفجر من كواثر الدم المنساب
من سوانا يموت في حوة الحرب لصد العدا عن الأبواب
من سوانا يبني السواد ويجرى نهر الخصب في الصحارى البياض
من سوانا وتنكرون وأنتم أين أنتم لولا انطلاق الشباب
إننا من نخصوبه النهر جئنا وشققنا دروبنا في الهضاب
وهبطنا في أرضنا كنـبي جاء يحيى موات أرض خراب

* * *

أنتمو تنعمون في وارف الظل وفي ناعم من الأثواب
تسمعون الأنباء حول ضجيج الرد أو في تبادل الانتخاب
لم تعانوا ظهيرة البيد بهـما والردى كالقضاء فوق الرقاب
لم تظلوا عطشى ولما تبيتوا ذات يوم في وحشة السرداب
لم تسيروا والأفق يطر نارا فوق نار كهول يوم الحساب
وتقولون للشباب ترفق أى رفق وبيننا ألف باب

* * *

لاتقولوا ضاع الشباب وقولوا
فيه مافيه من جنون وحقق
فيه ما فيه من شرور وظلم
فيه مافيه من سقوط البرايا
هل فلسطين غير بعض الضحايا
إنه العصر يارفاقي فهيا
إنه العصر ضل وجه الصواب
وخطاه مقطوعة الأسباب
وكأنا عدنا لشرع الغاب
في صراع مابين ظفر وناب
والفدائي غير رمز المصاب
أسقطوا عنه نخجر الإرهاب

من وحى السد

بأى نشيد فيك يا نيل أهتف
 وأهجر دنيا الصمت فى عالم له
 أغنى ولى فى ضفتيك مدينه
 وأهديك من عمرى بقياته التى
 فى نيل يا من أرضعتنى مياهه
 مادت لهذا الجيل كف مسالم
 تحولت عن مجراك والشوق عارم
 سرى بها تحى الموات وقد مضت
 وأعليت سادا كان بالأمس رغبة
 ويا سد أسوان سلاما معطرا
 لنا منك فى الصحراء حقل وروضه
 طوينا على أحلامك الخضر عالما
 وأفئدة الجيل الجدياء سرى بها
 نسينا الكرى فى صحوة لم نعد بها
 سل النيل والأمواج تعلو قصيده
 وكيف بنوه الغر هبوا صواعقا
 وأنسى جراحاتى لدايك وأعزف
 مقادير أدرى أنها ليس تنصف
 على بابها أشواق قلبى ترغرف
 لغيرك ما أضنى حشاها التلهف
 وأرق ليلى فى هواء التصوف
 يناديك من واديك سر مغلف
 وللرمل فى صحراء مصر تشوف
 عليها قرون وهى فى الموت ترسف
 فحققه جيل به الخلد يعرف
 إلى ربوات المجد يهديه مدنف
 وفى الخلد لنجيل جدياء ومصحف
 جديب الخطى وانجاب عنالته خلف
 إلى أفقك المشبوب حالم مطوف
 نادم أكوأب الهوان ونرشف
 وقد هتف الراعى وغرد معزف
 تزلزل ركب المعتادين وتنصف

فقدوا لنا غدرا يخون ويخاف	مددنا لهم كف السلام عزيزة
وكم لهمو في ساحة الغدر موقف	متى كان الأغرار عهد وموثق
بأنك تحنى الهام ذلا وتضعف	هموا أرعدوا حول القناة وظنهم
بكفيه ' أتى يستشار ويقذف	هو الشعب كالإعصار يرعد والردى
طويت بأعماقي هوى ليس يوصف	بلادى سلاما من محب فإننى
سريت ففجرح القلب مازال ينزف	ومعذرة إن ضمنى الصمت كلما
وباسماك أنى سرت يامصر أهتف	فما عشت لن أهلى سواك قصائدى

موت الأشجار

مقاطع من قصيدة طويلة كتبت بعد عدوان ١٩٦٧

على أى درب سرت ياركب أمتى	وفى كل نبض منك طعم الهزيمة
أضيق دى فوق الرمال وأوصدت	بأقدام أعدائى عيون أحببى
وضاعت ربوع بالحسرة أهلها	عليها فقد كانت مهاد النبوة
يسير عليها البغى يرفع رأسه	وينخفض أهلوها أسى كل هامة
على كل شبر صرخة لمقاتل	تهاوى شهيدا فوق أطهر بقعة
وفى كل بيت دمع ثاكلة جرى	يفجر نار الثأر فى كل مهجة
وفى كل روح كبرياء تطامن	فألقى بها للقاع يوم المذلة
كلاب يهوذا فى الحمى أى محنة	تردت على الوادى وأية لعنة
ويا ليتنى قدمت والأرض حرة	فإنى أمرت اليوم فى كل لحظة
هنا كانت الأقدار تفقد بأسها	هنا ركعت كل الوجوه وصلت
هنا الشمس ألفت للربوع قيادها	ونخطت يد التاريخ أروع صمحة
فكيف إذن تهوى الربوع ولم تزل	نحيولك يارمسيس رهن المشيئة
وكيف إذن يأتى التار وفى الحمى	نجنود «صلاح الدين» فى كل وجهة
وكيف إذن ترمى المدائن أهلها	حيارى بليل من عذاب وغربة

وفي كل دار منك أحفاد (خالد) «
وكيف إذن يا موطني يرقد الدجى
أجبنى فلانى لم أعد غير صرخة
ينخوضون عند الروح كل كريمة
أجبنى فلانى فى ذهول وحيرة
عن الثأر تدوى فى مسامع ميت

* * *

ورفقه عمر كان ينحصر بينهم
فأين هم ؟ حبات رمل تناثروا
بعلاقاتنا تذكارتنا أمنياتنا
ينادى بها كل إذا جاء دوره
شبابى وأنسى عندهم كل وحشة
على تربك المعطاء فى كل جبهة
حكاياتنا فى الأمسيات الشهيدة
ليحرس ضوء الشمس من زحف ظلمة

* * *

فداؤك يا أرض السلام حياتنا
سنعطيك من أيامنا بعض ماها
فلذلك فى الأعماق سر الحصوبة
يدناك علينا من عطاء الأمومة

أيام الله

من وحي رمضان

« في هذه القصيدة تنبأت بالنصر وقد نشرت بمجلة منبر الإسلام
في ٢ أكتوبر لسنة ١٩٧٣ »

يا موسم الخيرات في الإسلام	أقبل على الدنيا بشير سلام
قضاء في زمن الكفاح الدامي	واسكب بأفئدة الرجال عزائما
بالليل فيهم دورة الأيام	وأضئ حياة المسلمين فقد مشت

* * *

النور يغمر أفقها المترامي	يا موسم الخيرات حسبك ليلة
فيها فزالت دولة الأصنام	نزلت بها الآيات وانطلق الهدى
كانت أسيرة فرقة ونخصام	وتلايلات في الكون رايه أمة

* * *

زاد تسير به طوال العام	يا أيها الشهر الذي أيامه
منها بطون بعد طول صيام	ما أنت مائدة تقام لترتوى
ورياضة الأرواح والأجسام	فالصوم مدرسة النفوس طهرها
مهج سمت في عالم الإلهام	والصوم منزلة إذا ارتفعت لها

ومشت على الدنيا مدائن رحمة
وجحافلا لاتستقر سيوفها
تحنو على الضعفاء والأيتام
والأرض نهب الظلم والظلام

* * *

يامه سم الحيرات ياأنشودة
ألقث خطوب الأرض في جنباتها
فامنح خطى الأبطال في جبهاتنا
إني أحسك تستحث خطى الحمى
وأحس صوتك في الضادوع يشدني
وأراك فائحة الطريق وكم نأى
موصولة الكامات والإرحام
هما يوزق أضلع الأهرام
روح الكمي وصوله المقدام
للنار رغم خناجر الإظلام
لغدى ويرمى التميد عن أقدامى
ما بين بدء قاتل ونختام

— —

موسم النصر

وأقبل فارسك المنتظر — يزف لنا أغنيات الظفر
تضيء به جنبات الوجوه — وتشرق فيه قلوب البشر
وتبعث كل الصحارى فتصحو — وتمتد أشواكها بالزهر

* * *

رأيتك يا عالم الأنبياء — حدائق عامرة بالشمر
نجوماتك في الأفق تأتي الرقاد — وفجرك في كل درب يمر
وتأتيك أيامنا الضارعات — وقد أزهقتها ليالي السفر
فتمنحها الأمن والكبرياء — وتجتث من أرضها من غدر

* * *

فيا موسم النصر عادت خطاك — يعانقها شعبنا المنتصر
لتطلقني من اسار الدخيل — فما عدت أسأل أين المنصر؟
عرفت بك الدرب فاخترته — ونحلتك في كل شبل عسير
تهدى المحال وسد الرمال — فخاض الرجال إلى اللظى المستعر
وحطم أسطورة الغاصبين — فلا حصن إلا هوى وانكسر
وبجيش الغزاة الذي ألهوه — تبعثر في لحظة وانكسر

لا يطارده الخوف أنى اطمأن
سلوه وقد سخر الرمل منه
إلى أى تيه رماه الغرور
وإن الشعوب إذا آمنست
استعنو لم تبتغى الحادثات
فلم يغنه عن سقوط حذر
ونخائته عند الهجوم الجدر
فضاع وليس لبساع أثر
وسارت مع الله فيما أمر
ويمنحها ماتشاء القدر

* * *

فأهلا مدائننا ازينست
تعطر أعماقنا الأمسيات
وتنسب دنياك بين الضلوع
وإنك يا شهر عيد القلوب
فكل فتى فيه من «خالد»
يخوض الوغى فتميد الجبال
تلفق أبناؤنا كالاتى
على مذبغ الثأر كان الصيام

وملى القرى ضارع مذكر
وفوق ربانا يغنى القمر
كما انساب بين الربوع النهر
وفياك لنا ألف يوم آخر
صفات وأسوته فى «عمر»
وتأتية أسيافه تعتمر
وكل لإنخوته قد ثار
وإفطارنا جاء عند الظفر

* * *

فعد أيها الشهر عد كالربيع
وتعلو التسابيح يعلو النداء
فإن لياليك تجلو الكمار
وتحانو لقاءاتنا والسهر

ففي كل درب ترى محفل يقام وفي كل بيت سمر
وينتفض الكل عند السحور وفيهم يكبر طير السحر
ليال من العمر شفافة وكون بهيج الرؤى والصور

* * *

فيا مرحبا بالضياء المبارك يا مرحبا بالهدى المنتصر

* * *

—————

رمضان الأبى

منذ عامين كنت أشكو وكانت
والصحاري ظمأى ونهر وجودى
أين فجر الإسلام أين حمانا
ومنى أسلم اللاواء لقوم
وإذا بي أحسه فى ضلوعى
رمضان الأبى أطلق قومي
سال اصرارهم على الماء عرما
ومشى صبرهم فكان ربيعا
رمضان الأبى عدت أغنى

* * *

أيها القادم المضى سلاما
هبط الفجر فى روايبك نورا
باطل قد هوى وهلل الحق
واستراحت خطى الضياء بأرض
من هنا كان للفوارس يوما
رفعوا فيه ألف بند أبى

ياسلاما هدهدت فيه فؤادى
يتخطى دجى الليالى الشداد
فاطمأنت ضمائر العباد
قلبها لإلتسامة الفجر صادى
عربيا يبقى على الآباد
نخشت تحت قلوب العباد

غربوا ثم شرقوا ومناهم	يوم نصر ولحظة استشهاد
حسبهم في صحائف الجهاد أنا	منهموا نرتسلى دروع الجهاد
ونراهم إذا أدلهمت خطوب	عزمات أرسى من الأطواد
رمضان الإيمان فيهم وفيهم	من رسوخ اليقين أقوى عتاد

* * *

يا بلادي وأنت غاية شذوى	والذى أرتجيه من إنشادى
أنت مبرأى العريق وأغلى	ما تلقيته عن الأجداد
بدمى أفتديك فى كل يوم	ويفديك فى غد أولادى

كلمات من وحي النور

كما ترقب الأرض خطوط الغمام	ترقبك الكون في كل عام
وكانت صحاراه ظمآن	وأيامه يحتويها الظلام
فأشرقت في جنبات الوجود	كما يشرق البدر عند التمام
وصوتك عدل وحرية	وسيفك يحمل غصن السلام

* * *

محمد ياخير لحن يقال	وياعزة في جبين الأنعام
أناجيك والشوق يجتاحني	وفي أضلعسى خافق لاينام
فعنك تأقيت سر الضمحي	ومناك أخذت حروف الكلام

* * *

فياخاتم الأنبياء الكرام	وأنت مدى الدهر مسك الختام
تهاوت بممالك الترهات	وهدم عصر أحل الحرام
وهدياك أيان أعانتـه	مصاييح في كل ركن تقام
يفجر في الشيخ روح الفداء	ويطلق حكمته في الغلام
ويغزو القلوب ! بأنواره	وإن قيل زيفا بعد الحسام

* * *

ألم تلك مكة قبل الهدى	معابد آلهة من رخام
وتسلم أقدارها للصخور	وتدفن أولادها في الرغام
وتقتات فرسانها حين تشعل	بين القبائل نار الخصام
أتيت فحررت أعماقها	وبلغتها قمة لاترام
ففوجيء كسرى وأقباله	وقيصر والأمراء العظام
بقافلة النور تجتثهم	وأبطالها بسطاء الخيام
محمد ياسيد العالمين	أتيناك نعبّر هذا الزحام
ونحن جنودك لما نزل	نضئ وإن نجرحتنا السهام
فكن سيفنا حين نلقى العدا	وكن حصننا في الخطوب الجسام

من ملحمة الحسين

قيل مات الأمير فارتفع الصوت مهيبا ليسقط الأقيال
أمة المساميين صاحبة الرأي فضجح الولاة والعمال
بيعة تشتري لهم ذمم الناس وملك جنوده الأموال

* * *

ويزيد في الشام يغتاله الرعب فيمضي لقومه يغتال
ولي الأمر لم يؤهله ماض من كفاح ولم تقم أعمال

* * *

هذه مكة على بابها الركب وفي قلبها يصيح الرجال
يا حفيد الرسول لا تخرج الآن فقد ساد في الحمى الأندال
ودع الأمر إندا الأمر لله وإن قال عصبة ما قالوا

* * *

وحفيد الرسول يمضي وفي الصدر مضاء وفي الخطى زلال
إن لم يستشهد الأبطال إن لم يستشهد الأبطال
هكذا قالها حفيد رسول الله حتى تقولها الأجيال
واطمأنت خطاه فوق طريق النور والصحب خلفه والآل

* * *

موكب باركته أفئدة الحب	فتاهات بمن ثقل الرمال
آل بيت الرسول مأروع اللفظ	ومعنى يفيض منه الجلال
يقصد الكوفة التي لفها الغدر	وأقعى على دجاها الضلال
ليس جاها ما يبتغيه ودل بعد	تراث الرسول جاها ومال
لأنه من ينادى عن شرف الحق	فهوى بسيفه الضلال

الجزء الثاني

أحزان قلب

الحب والموت

وأقبلت يا ذكرياتي الحزينه
على الأفق ملاح ضوء الفئار
وأقبلت لأحد في المدينة
ولا مرفأ في انتظار السفينة
ولا شيء إلا اغتراب الوجوه
ولا أساك الذي تعرفينه

• • •

تداخل في القلب نرف الهرم
ولما يعد غير ليل الوداع
ونخطو الدجى والأغاني السجينة
فمحبوبتي وجهها الشاعرى
نخضم وفي الليل تصحو الضمينة
عجوز أنا حين تغدو الضلوع
تبعد كالأمسيات الحزينه
مهاد لأغنية مستكينه
وبالأمس يا أرض حتى الزلازل
ماعرفت مد أتيت السكينه
عجوز أنا كيف يا ذكريات
تمرين بالقلب لا توقظينه
ويعرف كل خدين خدينه
وأيت الأحباء عقدا تناثر
فوق الصحارى فهل تجمعينه
وأيت المدينة ترمى الشعاع
فكل المصاييح يا أرض « زينه »

الشيء الذى لا أريده

وكان لنا هاهنا موطن	يغنى على بابيه المرفأ
ترى كيف غامت خطوط الضياء	وكيف مصابيحنا تطفأ
وكيف نصبح لزماً فى الزحام	فلا مستقر ولا ملجأ
نقول نختمنا ليالى العذاب	وليل جراحاتنا يبدأ
ونصغى لأعماق أعماقنا	تئن لآحلامنا ترزأ
فمن ياترى يأسر الترهات	لعل خطى الريح لا تهزأ
وكيف ترى تطمئن الحروف	ويأتى لها الأمل المرجأ

* * *

حكاياتنا لم تزل فى الدروب	وأسطورة الغيب لا تقرا
وتاريخنا هتفت فى دمي	رؤاه تعال ولا أجزؤ
كأنى أنكرت يوماً شذاه	أأعتب والدمع لا يرقأ

* * *

أحبك يا وطننا لا يزال	يصارع الزمن السي
ويسرع بي خافقى للقاء	وإن غفل البعض أو أبطأوا
وأبرأ من خائنيك الطغاة	لعلك منى لا تسبرا

* * *

تدمدم فى داخلى الأغنيات	وإعصارها عن غد ينبى
وإنك كالبحر لا تستريح	وأنى كالـمـوج لا يهدأ
وإن هاجرت عنك أحلى الطيور	فصوتك كالنبر لا يصعدأ

ثائر من غفار

وتبتعدين كأنى انفصلت
ألم يوقظ الصيف فيك الحنين
أحبك حتى إذا ما التقيت
شعرت بأنى . انتهيت بأنى

وما عدت ملاح هذى البحار
ومن شاطئيه بدأنا الحوار
بغيرك فى سنوات الخصار
سقطت بأنى فقدت المـدار

هنا كان تذكارنا ها هنا
ففي كل ركن لنا قصة
وتحكي الأعاصير عنا الكثير
وتبكي العصفير حين أعود

عنا قيدنا وهنا الانتظار
وفي كل ظل لنا ألف دار
لنا للصواري لشمس النهار
إليها وأعلن موت المزار

هي الريح تحملني في البعيد
هو الليل يرفع هذا الجدار
ويحسبني الدرب حين أمر
على شوكة ثائرا من «غفار»

وباب المدينة آنى إليــــــــــــه
أضاعتك غربتنا حطمتـــــــــــــت
أحسن الحصوية لا تطمئن خط
وتصبح عيناك ماء الســـــــــراب

وفى داخلى طعنات انكسار
هوانا ولم تبق حتى الجوار
ها ويزحف نحوى البوار
ولا درع أحملها فى القفار

الهجرة داخل الحدود

معدرة إن ثرت صغيري	وغدوت عنيف التفكير
فالخرج النازف حين يذهب	بمرق الجسد المقهور
ترمل في قلبي الكلدات	وتبكي واجهة النور
وأحس بأن أغاري—مدي	إشعاع القمر المأسور
لا تنفد في غيم الأحزان	وتبني من خلف السور

* * *

معبرة فالعالم أضحى	مملكة من غير أمير
الفوضى تركض في الأحداق	وتأكل أجنحة النور
والغربة تربض في الآفاق	وتغزو أعماق شعوري
والدنيا جزار والناس	عليها أشلاء جزور

* * *

معدرة ياطفلي فالحب	تبعثر وانهمزم سروري
واليوم أسير مع الماشين	وألقي لليم جيوري
قلدي آلات حديباء	ونخلفني دمة تكفير

* * *

معدرة طفلى حين أعود	وضحكى أنة . مصدور
فأنا ماءدت وبين يدي	ألوية القلب المنصور
أقدامى لكن ما حملت	إلا آلامى ومصيرى
وحروفى لكن ما نطقست	إلا بلغات الديجور
والنهر الدافق كان يحف	على فقه صوت هديرى
والقمر الشاحب حقل ذاب	وذوب أحلام زهورى

يا طفلى ذات مساء كان	حلمت بربات حور
برياش يكسو عرى الروح	وروضة ورد وعبير
وقيان حين طلبت الماء	سكن أباريق عطور
فإذا بى مغتسلا بالمسك	ومهدى شجر الكافور
وصحوت أحملق فى الأغلال	وأنسى الحلام الأسطورى
أتقلب فى أنحدود النار	وجسمى منهجم قصدير

يا طفلى لا تأمن فالدرب	عساكر ليل شرير
فإذا هاجمك وصار الباب	بقايا باب مكسور
لا تدخل أعداء الإنسان	وأيقظ سكان السور

فالقريه ترفض أن يرتاح	بمكتبتى فوق سريري
معذرة طفلى فالسنة ان	سيطرق أسرار الكبير
ويموت الشاهد والشهداء	ضحايا عتير التنوير
يا طفلى فى زمن العميان	تجلت أقمار العور
لئس نسير وئيدا — مادمننا	نستسلم — قافلة العير
يثقلها جندل من سقطوا	وحديد سكوتى المكورور

أنا لست المتنبي العملاق	ولا عندى شعر «جرير»
لكنى حسبي صدق الحرف	وأنى حرر التعبير
سأدمم أكسر سور الصمت	وأهتف يادنيا ثورى

جاءك أسلمنى الأرض ونام	بجفن لا شئت قرير
أوصانى أن أعتنق الفجر	وأمنحه شمس ضهير
لكنى ذقت ضديع الأرض	ونغربة موجى وخرير
وطعام الهجرة حين يصير	العسل كقار مسعور
فى ليل يدمى بالتسميد	وصبح جلدب مغمور

والتملق الغاضب والتشريد ودم رفاقي المهدور
وسقوطي في دائرة الصمت كآني لست بموتور

* * *

معذرة طفلي كان الليل وكنا سقط الديجور
الثأر بداخلنا يعوى والنار بخافقنا تسورى
لكن الخونة باعوا الكون بشبر من أرض بور
القصة دامية والنزف كغيم القطبين مطير

* * *

طفلي لامتدد كف الشمس لراحة قزم مأجور
طفلي لاتسلم باب القدس لهذا اللص المغرور
طفلي لاتسأم درب الفجر ووحشه بيت مهجور
إني علمتك سر الحرف لتكتب سفر التحرير
لاتحزن يوما لو أسمعت حديث فراعى المبتور
ضحيت به وقطعت الزيف فشلت السنة الزور
وكشفت لهم جسد الجندي في وجه النير الصامد
والصابر رغم رحيل الأهل ورغم عذاب التهجير

* * *

آنا آت « ياقدس » و « حيفا »	آت لكرومى وغديرى
لخلائق أشجار الزيتون	ونخمر الحب المعصور
آنا آت رغم هجير النار	أحطم أغلال سعيرى
وأضمد جرح البيارات	وأمسح دمع الشحرور
آنا آت أسلم للأجيال	لواء الحق المنصور
وأقول لأطيارى غنى	وأقول لساقيتى دورى
وأنادى يا محرائى قم	واطرب لسمادى ويدورى
أعددت لقللى حب الشمس	فأغرسوا دون جذور
وأموت وحسبى أن أشهدات	عينى هنا نفخ الصور
والصبح ونطوته تطوى	ظلمات عصور وعصور

* * *

إنى ياطمنى لست أقص	حكاية ماضى مطمور
فأنا لن أكفر بالانسان	فقلبي ينبوع ينبوع النور

* * *

آبار الليل وإن ملئت	سما أو طفحت بشرور
فغدا تتوضأ فيها الشمس	بماء حلو وظهور

* * *

ودهواى وإن غضبه الليل ببعض جراح وبشور
ستمر عليه ميساه الحب بخضرة وجهه مسحور

* * *

أما الأعداء فلأنهمو ماخورة لحو وفجور
سكروا بالأرض وما صدقت يوما أحلام السكر
يا طفلى لا تأمن وحدار حذار « سفاره » مسرورى
يتسلم رأسك لا يحزنه سقوط صغير وكبير
لا يبحث يوما إن أمروه لينحنا عن تفسير

* * *

أرضك يا طفلى لحن فيه دى وسننى وشورى
قارورة عطر لو فتحت ضاعت فى الريح قواريرى
فتمهل واخلع عنك الزيف فانك فى « وادى الطور »

—————

الشعر والى الأبد

قد يخون الزمان أو تهجر الشمس دروبى أولا تعود الأمانسى
غير أنى والشعر رحلة أيامسى سأمشى على رماد الزمان
أتحدى أقول ماشئت للكون وأمضى ولا تموت الأغانى

* * *

لست أخشى الأقدار هوجاء تدنو من دروبى فأنى غير دان
عالمى الحب والأزاهير والنور وبى أقيم فى وجدانى
وغريب عن كل ما يثقل الأرض قيودا ويزرى بحرمة الإنسان
وغنى عن كل أقدمة الناس بقا—بى بأعين الفنان
بانتظارى مولد الكلمات البكر يسرى نصوصه فى كيانى
بوجودى أحسه يحتوى الأكوان طرا فى خفقة من جنان

* * *

أيها القادمون من رحم الغيب . . لأرض تزف للشيطان
لا تعودوا وتوصدوا الباب أنى . . فى انتظار يمتد عبر الزمان
بل تعالوا تخضر دنيا الأناشيد وتزهو مواسم الألحان

* * *

زنبقة في العاصفة

بين أعماقي رؤى لانهزم وأغان عانقتها الأنجم
وحكايات شباب أنكرت غربتي فيسه حنايا ودم
أينا قد خان ياملهمتي أينا عسرت خطاه التهم
وسوى عينيك لم أعشق ولا طاف إلا في رباك الحلم
قيدتي فيك آمال الصبا دفوها أشواقها والنسم

أنا لم أندم وقد فارقتي فالذي خان عليه الندم
نحن أقسمنا يمينا رفعت للسّموات وضاع القسم
هذه الأنغام غنى فيها للمحبين ورق النغم
هذه الأشواق ذابت روعة واحتوانا شوقها المنهم
مالذي بعثر أزهار المني ومتى دق شذاها الألم
ومتى الأمواج غاضت في مدي قلمي قيد فيه والفم

لا وعينيك وإصرار الخطى وضلوع شوقها لا يهرم
سأحيل الليل فجرا ساطعا لم يدنسّه خيال مجرم
فبأعماقي رؤى لانهزم وأغان عانقتها الأنجم
كنت أشكو ظميّ النهر وقد ملئ النهر وفاض الموسم

يقول السندباد

قالت لى الأرض إليك الرياح وخط فى الأعماق طير الجراح
لم أنهرم لكن سيف المنى ماعاد يغرى بامتشاق السلاح
فى موطن الإنسان لما تزل مدائن يخجل منها الصباح

* * *

يا أنبياء الحرف فى عالم أغوت خطاء — من قديم — صباح
رفعت صوت الحرف فجرتة نهرا إلى رياه تهفو البطاح
حملت فيكم شعلة حرة دم الضحايا فى هواها استراح
تسير عبر الليل لم ينطفىء نجم ولم تصمت أغاني الكفاح

* * *

علمتني يا شمس أن الضحى يدق — لاه متأذنا — كل ساح

للموت أقول

حين يلتقى بنا الطريق لكهف
وتموت الزهور فوق ثراه
وتصير الحياة فيه سكونا
من ترى يمسح الجراح عن القلب
هل سأمضى ويرفع اسمي من الكون
وكأني ما كنت يوم أغنى
وكأني الذي مضى كان وهما
والرفات الذي هنا جوهرى

* * *

ياملاك الردى ملكت هنا الأمر
واجعل الموت مرفأ فيه أصطاف
وتمهل أمام مكتبة القلب
ها هنا تهتف المشاعر ظهأى
وهنا جنة عرفت بها الحب
وهنا كعبة يحج لها الحرف
أو للصمت ينتهى الأمل الرحب

فدعنى أذوق طعم الإمارة
وركنا نبجثه للزيارة
فنى أفتها رؤى جبارة
ودنا ترقى المني منهارة
فكانت لخافى الصب ناره
ويلقى فى رهبة أشعاره
فهات استمى عصير المرارة

* * *

بيننا	اليوم أيها الموت	تأر	ودم	غاضب وروحي شرارة
كيف أعطيك	أحرفي	وهي نور	كتب	الخالد فوقها أسرار
كيف أعطيك	أضلعي	وهي كون	تسكن	الشمس والنجوم مداره
كيف أعطيك	خافقي	وهو الانسان	نبض	وثورة وحرارة

قلب شاعر

شاعر تملأ المني أكوابه في زمان كأنه ليل غابيه
يتحدى بأنجم الحرف عصرا فاض من فوقه محيط الكآبه
وإذا ضاق بالأسى عانتته كلمات عن الهوى والصبابه
فترامى النسيان في قلبه الصب وأنساء همسه وعذابيه

* * *

يا صديقي الودود في الزمن الخدب فؤاد الصديق ماذا أصابه ؟
نحنجر ذلك السؤال ولكن أترأه لديك يلقى الإجابيه
لم أنحن لحظه ولازلت عندي قدر لأظن ينسى صحابه
أنت أيقظتني وفجرت قلبي بينابيع ثرة منسابه
وأضأت الطريق والكون جهم فإذا جئت عاشقا لاغرابه

* * *

آه من عصرنا الكئيب فاني أبصر الفجر وهو يغلق بابه ؟
لاتأمني فاني أكره الصمت وأنخشي أن تحتويني الخطابه
ودم الارض لايزال نجيعا ارفاق أحلامهم وثابيه
حملوا محنة الربوع وماتوا قبل أن ينزع الدجى جلبابه
فاذا كنت لأغني وأرثي زما لا أضيم إلا حرابه
أنا في أمتي غريب وقلبي ضيعته في الغربة الشبابه

* * *

طفولتى

لأنى نسيته ضاعت خطاى
وأغرقنى فى خضم التغرب
على سفر شوقه والأمانى
فتصمت أحزانه فى العروق
ويايته ثار يوم الرحيل
فقد صافحته عيون الحصار
وكنت مصابيحها فى الدروب
منذ افترقنا فؤاد غريب
تسائله فى غد هل يؤوب؟
وتكمن فى جانبيه الذنوب
وعادت زوارقه «للجنوب»
أحس بما قد أتى من ذنوب

* * *

لياليك يا قرينى لاتزال
أحسك فى داخلى كالربيع
فأصحو على لمسة من يديك
ألا زلت ياعاشقا للخيال
وتسألها أن تخط الرحال
تعرت دموعك عند اللقاء
ونخاطبت فيها الصبا والشباب
تهدئنى فى الزمان الكئيب
وكالماء يغمر عرني الحبيب
ويوقظنى منك همس حبيب
تمر على بابها فى الغروب
أديك ولكنها لا تجيب
ليقرأ فيها الذى فى القلوب
وأشعلت ما هدأت من لهيب

* * *

رجعت لساقية أسكتها	يد الناس فاستامت للخطوب
وكنت أغنى لها الأمنيات	وأسعها ألف لحن طروب
وتتهز خماجاتها والحقول	أحسن بأعوادها تستجيب
ويعتادني عنبرها في المساء	لعل للرشد يوما أثوب
وكيف وأنت التي في الضلوع	ومناك الذي في دمي من وجيب

* * *

تراك تعودين كالذكريات	وتستقبلين التي إذ يووب
تردين عنه حصاد العقوق	ويكفيه مذاق بعد الهروب
ظننتك سخن الهواء الطليق	فأبعدني عنك وهم كذوب
وطوفت زوبعة زورقسي	مساء وفي الصبح ريح هبوب
وقاسيه رحلتى في العيون	ولا وجه يعرف هذا الغريب

* * *

فان مت لم يسألوا من اكون	وإن عشت ألف اتهام مريب
--------------------------	------------------------

* * *

كلماتي

حين ألقى المساء ظلا على الكون وأغفت في عشيها الأطيّارُ
أيقظتني الأشباح توغل في القلب وغنى في شرفي التذكار
وتساءلت والطيوف عيون لأماسي مد فيها النهار
هل ترى سافر الشراع وضلت خطواتي وظالت الأسفار
وغريب أنا يصارعني الموج ويأبى تمردي التيارات

* * *

بحروف الضياء أرتجل اللحن وبالحب تنطق الأشعار
اتحدى بها وينكرني الناس وأمضي بها بني الأندكار
كلماتي مشاتل لنجوم مارأت مثل ضوءها الأبصار

* * *

سؤال ؟

وتقول ماذا يبتغى شعري ماقصتي فيه وماسرى
أما القصائد صبغها بدمي والشعر قد أسلمته أسمى
أهديه للدنيا فيزرعها بالحب بالأحلام بالفجر
أمشي به فإذا ملحمة ترفض كالشلال في صدرى

* * *

شعري بنادق ثورتى ودمسى فيه وماياتى من العمر
عيناك بعض من منابعه والكون مجراه متى يجرى
النيل بعض عطائه وسلى عيد الوفاء وموسم النحر

* * *

من ياترى يهديك فرجس— وعطورها تفتات من عطرى
لأمن ياترى الملاح فى زمن مازال يجهل شاطئ البحر
إلى الشراع الريح — كل يد تحنو عليك فهل أتى غيرى ؟

* * *

قراءة صامنة

وتتهز دنياساك من أنــــت ماذا وراءك يامهرجان البطولة
تراك تغيرت حين اقتربنا من الشط والليل أرخى سدوله

* * *

رأيتهموتحت جناح الظلام عرايا يزفون شيخ القبيلة
يشدون أعماقهم بالظلال وأقدامهم بالقيود الثقيلة

* * *

وأصبت حتى تعود الزوارق من أمسيات الرحيل الطويلة
لألقاك واقفة والمداين تهواك والبحر يطويك غيلة

* * *

تقولين هذا الغرام المسجى قتيل وأنت الأمانى القتيلة
لماذا تعلقت بخطو الرياح وأجفلت من خاطر لن أقوله
تعلقت حتى استنامت يــــداك إلى شرفات الرؤى المستحيـلة

* * *

ويأتيك تبكى الحزوع انتظارا لعودته وتنسوح الحميلة
أسافر آخذة في العــــروق وأقرأه في الوجوه النبيلة

* * *

ثلاثة أعوام

ثلاثة أعوام وقابلي مسافر
وبين يدي حب عشقت زهوره
فيا شوق لاتدم وياحامي اتد
ويازمني إن الوجوه تغـيرت
وفوق مراثيك ارتقى سيف فارس
وروحى ظمأى والأغاني تهاجر
فضاع وجفت في ضلوعى الأزار
فقد خائنى ماض وقد خان حاضر
وقد أثختنى في دجلك الخناجر
شجاع وعانى غربة الروح شاعر

* * *

ثلاثة أعوام وخطوى مصفد
الام يظل اللحن في قفص الاسى
ألست رفيقى من تغنت بشعره
ألست رفيقى آه من طعنة الهوى
يحاورنى في قياده وأحاور
أسيرا وأنى تطمئن الخواطر
على الشط أمواج ومالت جآذر
تصم بها أذن وينفض سامر

* * *

هواى قنيل فوق كل ثنيـه
كأن قنيلي لم تسعة المقابر

* * *

وراح زمان كان يصطاف خافقى
وكنت له أعطيه لحنى ولم أزل
لديه وكانت تستجيم المشاعر
أحن وأن ماتت لدى القيماثر

احج إلى ركن إليه توسلا . كما طاف بالبيت المعظم زائر
وأودعه الذكرى وتلك وديعه تهون كنوز دونها وجواهر
ويشهد قلبي أنني منذ تركته — بغير وداع والعيون سواهر

* * *

حبيبة قلبي أين طفل عرفته — وليدى وزفت يوم جاء البشائر
وقال رفاق يعرفون تعلقى ألتخى وقد أبدت هواك التواظر
تقابلها خجلان حتى كأنما هواك ذنوب قد دعت وجرائر
وتكتب فيها الشعر سرا وكم أنت لتسمعها ما قد كتبت السرائر

الليل . . لا

أيها الليل تكلم — أنت بالخائن أعلم
كيف أسلمت عتادي — وقرابين فـــــــوادي
للذي إنيان — لادي — وغداة الزحف أحجــــم

* * *

أيها الليل وداع — كل تاريخك ضــــاعا
أنا أطلقت شــــراعي — ومعى اليوم ذراعــــي
والحمى عزم شجــــاع — يترك الليل شــــماعا

* * *

أيها الليل قريب — أسحب الثوب قشــــيبا
وأغــــنني لحبيــــبي — لغد يأتي نحصــــيب
وبأعماق دره — تنشر العودة طيبــــا

* * *

فارس الكلمات

إلى ذكرى العقاد

ياسيدى قد راحت الأنصاب	والشمس قد فتحت لها الابواب
وحروفك المعطاء يجرى نيلها	ويفيض منه على الربى الإنحصاب
أعوامنا يبس مدى وجراحنا	يئست وجفت فى الدم الأعصاب
ومشى الظلام على الوجوه وصمتها	يأبى أفاعيه التى تنساب
ووقفت كالجبل الأشم مقاتلا	والرأى حر والحروف حراب
لم يثلك الخضم العنيد ولم تان	يوما ولا ضاقت بك الأسباب
أقسمت أن تدنى الضياء إلى الحمى	أبدا ولم تحفل بمن يرتاب
وصمدت لليل الغبى وجنده كثر	وأتباع الظلام ذئباب
طاعتهم بالكبرياء فهرولوا	خوفا وأنى يثبت الأذئاب
وتسور الأعداء حصنك فارتموا	صرعى ولم يتهدم الخراب

* * *

يا فارس الكلمات جئتاك عاشقا	ولمثل حباك يولد الأحباب
علمتنى الحرف الأبى فرمته	بطلا تهون أمامه الأوصاب

والأرض حلبة لاعبين وفي الدنى يتصارع الإرهاب والإرهاب
يا فارس الكلمات جئت ولردى ظفر وللمحن الكئيبه ناب
وكأنما الحرف الأبى بضاعة كسدت فكل أحبتي أضراب
من ذا يحمر غير ذكرك أفضلى فالليل وحش والبسيطة غاب

* * *

إلى نجمة

آه لو تترأين في صحف الشمس
وتهزين بالأمانى قلبى
وتعودين بعد يأس فتسرى
أتمنى لو انطلقت وجودا
وأحس الضياء يغمر دنيائى
فتعود الحياة حاملة الخطو
حديثى وتسمعين شكائى
فاذاها إلى الضحى مشكائى
فرحة الحب فى عروق حياتى
ألتقى فيه بانطلاقة ذاتى
ويسرى ربيعہ فى المسوات
تصب الشروق فى كلامتى

أنت لى يا حبيبتى فتعالى
فرقتنا الأحزان حيناً وغابت
وعرفنا معنى الوداع وذقنا
وحملنا اغترابنا ومشينا
وحصدنا انتظارنا حقل حب
هزمت فى طريقها جبل البغى
واطمأنت سنابل القمح لما
فلنا اليوم والزمان الآتى
فى أساهها مرافء البسمات
وحشة الأسر والمدجى والشتات
فوق شوك الجراح والذكريات
ومزامير عزيمة وثبات
وداست على حصون الطغاة
حملت تبرها أكف الأباة

الخرج والمدينة

ياترانيم أمسياتي الحزينه أغمد الليل في دمي سكينه
فتجردت من ثياب الأمانى وتسولت في شعاب المدينه
باحثا عن بكاره القلب والروح وعن أحرف الضياء السجينه
عن شباب قد مرقته الجراحات وألقت إلى السراب لحونه

* * *

أيها الكون ما حملت لك الشعر وفجرت في ضلوعي حنينه
كى أعود الغداة منحطم العود بأرض لقيدها مستكينه
أيها الكون ما حملت لك الحب ولا برعمت مياهي غصونه
كى تضيع الخطى ويسحقني الجذب وتغتالي رياح الضغينه

* * *

وطنى لايزال والحرف فيه فارس ترهب الليل حصونه
شق عمق الدجى ومد رؤاه واستباح العوالم المكاونه
ومضى يوقظ الحصونه في الأرض فهوى سلاسل الموت دونه
لكن ذلك الزمان بغيا لتكن هذه الرؤى معنونه

لتكن هذه الحياة اغترابا وبحارا تفضل فيها السفينه
غير أن انضياء يارفقه الليل يزف الضحى فلم تنكرونه

* * *

لست أبغى تتويج حرقى بالغار فزيف تيجان هذى المدينه
كل ما أرتجيه مشرق شمس فى مغيب لزال يرى دجونه
كل ما أرتجيه أن يورق الصوت فتتجاب أمسياتى الحزينه

قصائد صغيرة

(١)

(إلى شيء)

لأنك مولع بالبحث عما يقتل الإحساس
وبالموت الذى ينسل رعبا فى عيون الناس
وبالحصر الذى يهتز تبرا فى يد النخاس
عجبت لأنهم ظنوك يوما قائد الحراس

* * *

(٢)

(لكى يعرفوا)

ياسيدى تخوننى الأحرف
علمنى الانسان فى داخل
وأنى رغم اغتراب الخطى
لا بد أن أكسر أغلالهم
بالشعر يسرى فى دى بالمنى
سأنزع الأحزان من أضلعى
لو كنت يوما للدجى أعزف
بأن قلب الناس لا ينصف
فى عالم أربابه زيتفوا
فإن ذل القيد لا يوصف
أحسها فى خافى تعصف
وأوقظ النوام كى يعرفوا

(٣)

(٣)

(نجمة)

يانجمة لازلت رغم الصباح لاعبة في الأفق سكرى الجناح
أهواك يامفرده في الهوى فإني منفرد في الجراح

(٤)

(لحظة)

وجاء لقاؤها كالعطر يفتح بابى المغلق
ويبعدنى عن المنفى بلحن طائر مطلق
أحس به — يهدنى يحرر قلبى الموثق
فقلت لها لقد تعبت نخطى وكدت أن أغرق
وهل للشاعر المحروح ياأختاه أن يعشق
وهل تمضى به الأيام نحو الشاطئ المشرق

(٥)

(العيون البريئة)

أريد لكم يا دعاة الخطيئة إجادة بعض اللغات المضئية
فأنتم هنا ترفضون الحروف إذا أصبحت كلمات بجريئة

تبيعون تاريخكم في المساء بقنينة من خمور رديئه
وتطرب أسماعكم للخواء وتهمون العيون البريئه

(٦)

(المعبد)

مضيت وأنخلفني الموعود — وضل على الطرقات الغد
وللحب في خفاقي ثورة وفي أضلعي أمل يولد
عشقت وللحب أقداره وسر يحور ويستعيد
وأنت لي القبله المرتجاه وأنت الترائيل والمعبد
فكيف إذن خاني معبدى وضاق بأحلامي الموعود

* * *

أحب وللشعراء الهوى وكم في لياليه قد أنشدوا
وهم للأسارى الهواء الطليق فكيف على بابه قيدوا؟

* * *

الجزء الثالث

من سفر المراثي

بلا وطن

عبر الدرب وخالانا هنا	كلنا يشكو الليالي كلنا
نرندى أحزاننا في رحلة	فرقت في لحظة ما بيننا
ذلك المشي عبرناه وكم	هذه الأزهار قد غنت لنا
كما سألناها عن الحب وعن	غدنا القادم من أين دنا
وحمرنا في الثرى أودية	تنبت الورد وتهدي السوسنا
ووهبنا عمرنا أمسية	ضمنا في دفتها ماضينا
وتضاحكنا مع العمر كأن	لم يعد في العمر إلا يومنا
وافترقنا كلنا مرتحل	لم تعد أنت ولا عدت أنا

* * *

كنت إن لاقيتني قلت وقد	ألفت الأعين صديتا بينا
ربما نرجع لكن دمة	أعلنت ما فعل الدهر بنا
نبأ روعني كيف — متى	أسلم الروح وغطى الأعينا
عدت للقريه أستنطقها	وهي كالصخرة عن موعدا
وأنا أعبرها متشحا	كغريب يتحرى الوطننا
قد تغربت فوادي قسما	ما انفصلنا عنه إلا بدنا

* * *

الموت والغربة

يا سوء ما نطقت به الأنبياءُ رحل الأحبة ليهم ما جاعوا
في كل يوم صاحب يمضي ولا يأتي وتكثر في دمي الارزاء . .
كان الوداع وقلت غيبته غدا تمحي ويرجع للحمي الغرباء
لكنه القدر العنيف أطاح بي ياسوء ما نطقت به الأنبياء

شهران ما اكتملا وانت مسافر تسعى ونخطوك منية ورجاء
خلفت أطفالا على أمل اللقاء اللداني فينأى موعد ولقاء
ما أفجع الاقدار حين تزورنا والقلب صب والرياح رخاء

وسقطت والباد الغريب وإن حنا قفر « ومصر » وان قست أحناء
اني طعت فليس بين جوائحي نرف فقد ذابت معي الأحشاء
ما آخر الكلمات أي وصية كتبت يداك فكلنا إصغاء
أتراك تسأل عن صغارك أبعادوا قسرا وعمما يفعل الآباء ؟
أتراك تسأل عن رفاقك لأنهم موتى وأهل مدينتي أنضاء

يمضي بفتيتها الردى فعيونها
تمشى بها الافمار مطفأة السنا
جفت وكل حتمولها خرساء
والشمس وهى كثيبة عمياء

* * *

يا من نضمتك فى الجوانح ما الأسى
الكل هان وأنت نعش ساكن
ما القيد ما التعذيب ما الر مضاء؟
لا الصمت يوقظه ولا الضوضاء
من خلفك التف الرفاق قلوبهم
يتساءلون وأنت تسرع ما الردى
شتى وكل نفوسهم أجزاء
وبأى دمع تجمع الأشلاء

المحتسوى

صفحة

أهداء	٣
مدخل	٥
الجزء الأول : الله والوطن	٧
١ - وجه الأبناء	٩
٢ - ٦ أكتوبر	١٠
٣ - رسالة من فدائي	١١
٤ - حقى تعود أرضنا	١٣
٥ - ماذا أقول لكم	١٥
٦ - جيل الفداء	١٦
٧ - من رضى السد	١٩
٨ - موت الأشجار	٢١
٩ - أيام الله	٢٣
١٠ - موسم النصر	٢٥
١١ - رمضان الابي ...	٢٨
١٢ - كلمات من وحي النور	٣٠
١٣ - من ملحمة الحسين	٣٢

صفحة

٣٥	الجزء الثاني : أحزان قلب
٣٧	١ - الحب والموت
٣٨	٢ - الشئ الذي لا أريده
٣٩	٣ - ثائر من غفار
٤٠	٤ - الهجرة داخل الحدود
٤٦	٥ - الشعر والى الابد
٤٧	٦ - زنبقة فى العاصفة
٤٨	٧ - يقول السندباد
٤٩	٨ - للموت أقول
٥١	٩ - قلب شاعر
٥٢	١٠ - طغولتى
٥٤	١١ - كلمائى
٥٥	١٢ - سؤال
٥٦	١٣ - قراءة صامتة
٥٧	١٤ - ثلاثة أعوام
٥٩	١٥ - الليل ... لا
٦٠	١٦ - فارس الكلمات
٦٢	١٧ - إلى نجمة
٦٣	١٨ - الجرح والمدينة

صفحة	قصائد صغيرة :
٦٥	١ - إلى شيء
٦٥	٢ - لكي يعرفوا
٦٦	٣ - نجمة
٦٦	٤ - لحظة
٦٦	٥ - العيون البريئة
٦٧	٦ - المعبد
٦٩	الجزء الثالث : من سفر المراثي
٧١	١ - بلا وطن
٧٢	٢ - الموت والغربة

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رئيس مجلس الإدارة
محمد حمدي السعيد

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٧٧/٣٩٤٢

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

١٠٠٠-١٩٧٧/٣٩٤٢



جمهورية مصر العربية

مطبوعات

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الإجتماعية

— ٢٠١٣ —

١٣٩٧ هـ — ١٩٧٧ م

6
Bibliotheca Alexandrina



0453647